اللغة العربية لغة أوزان ـ صيغة فيعلولة ـ أنموذجًا

أ.د. خديجة زبار الحمدانيّ
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
Khadija0zabar@yahoo.com.
٠٧٩٠١٣٦٠٦٥٠

م.د. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم
كلية الإمام الأعظم الجامعة
Mohammad_80d@yahoo.com.
٠٧٧٠٣٦٧١١٥٥

الملخص:

إنَّ اللغة العربية حباها الله سبحانه وتعالى بمميزات ليس لها نظير بين اللغات الأخرى، ومن خلال قراءتنا المستمرة لخصائص العربية، سواء الصوتية أو البنيوية أو الاشتقاقية أو الدلالية، وجدناها تستحق الدراسة والبحث. ومن هذه الخصائص: أنَّ اللغة العربية لغة أوزان؛ لأنَّ الأوزان في العربية كثيرة جدًا، ولا وجه للموازنة بينها، وبين اللغات الأخرى لكثرتها، فقد ذكر سيبويه أوزانًا كثيرة، وأوصلها ابن القطاع إلى(١٢١٠)، وذكرها ابن القوطية، وكذلك السيوطيّ في المزهر، وهذا التعدد بطبيعة الحال له أهمية كبيرة في تعدد استعمالات البناء الصرفيّ، إذ يأخذ مجاله في الكلام ليؤدي دوره؛ لأنَّ للأبنية وظائف كثيرة.

والأمر الذي يجب الإشارة إليه، هو أنَّ الوزن الصرفيّ لا يستقر أحيانًا على ما هو عليه، إذ نراه يستقر لعدد من الكلمات على ما هو عليه دون تغيير، في حين نراه مرة أخرى يحدث فيه تغيير تحت القاعدة نفسها. إنَّ هذا التغيير الذي يحدث في الميزان الصرفي مقصود من الكلام إذ ليست المسألة اعتباطية، بقدر ماهي ضرورة يحتاجها المتكلم؛ لأنَّ اللغة العربية تتكون من مجموعة من الأصوات وهذه الأصوات لها مدارج صوتية تقابل أصوات الصيغة في تنوعها وسعتها، وهذا التنوع في المدارج يتسم بالعدالة، ليؤدي إلى التوازن والانسجام الصوتي؛ لأنَّ العرب يراعون في اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة وتوزيعها، مِمَّا يؤدي إلى حدوث الانسجام الصوتيّ، لتكون الكلمة خفيفة في النطق، وهذا الأمر يحتاج إلى قانون ينظمه ألا وهو الميزان الصرفي للكلمة. وهذا ما يجعل الميزان لا يتوافق توافقًا تامًا بين كلِّ الكلمات، إذ يرتبط ارتباطًا كبيرًا بقوانين اللغة العربية، لتظهر لنا كلمة متوافقة صوتيًا مع اللغة العربية عند نطقها.

إنَّ الميزان الصرفيّ لا يستقر أحيانًا على ما هو عليه تحت القاعدة نفسها مثلما ذكرنا، إذ وجدت كلمات حادت عنها، وهذا بسبب قوانين كلامية تحتم هذا الخروج. مِمَّا أدى إلى تعدد الأوزان تحت القاعدة الواحدة، مثال ذلك صيغة "فيعلولة"، فهي الوزن الأول لعدد من الأفعال المعتلة الوسط للكلمة، وهذا الوزن لا يستقر على ما هو عليه، إذ نجده تتفرع منه أوزان أخرى عن الوزن الأصلي نفسه، وهذا التعدد راجع إلى طبيعة الخلاف بين اللغويين في تحديد الوزن الخاص للكلمات، ولاسيَّما الكلمات التي اندرجت تحت وزن " فيعلولة"، وسنحاول في هذا البحث معرفة أسباب هذا الخلاف للوصول إلى النتائج المطلوبة.

المبحث الأول: ((الميزان الصرفي)) المفاهيم والدلالات.

قبل أن نفصل الكلام على ذلك، علينا أن نحدد معنى (الميزان الصرفيّ) لغةً واصطلاحًا. جاء معنى الميزان في اللغة ((...يقال: وَزَنَ فلانٌ الدراهمَ وَزْناً بالميزانِ، وإذا كاله فقد وزنه أيضاً، ويقال: وَزَنَ الشيء إذا قدّره...الميزان العَدْل. ووازَنه عَادله وقابله))(١)، إذ نلاحظ مِمَّا تقدم أنَّ معنى(الميزان) في اللغة هو المقابلة أو المعادلة بين شيئين.

أمَّا اصطلاحًا؛ فلم نجد اللغويين القدماء يضعون له حدًّا في الكلام، فسيبويه قد تعرض له من خلال موضوعات الكتاب، ولم يكن يقول هذه الكلمة على وزن كذا، وإنَّما كان يذكر أنَّ هذه الكلمة على بناء كذا نحو قوله:((فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية، على" فَعَل يَفْعُل، وفَعَل يَفْعِل، وفَعِل يَفْعَل" وكون المصدر فَعْلا والاسم فَاعِلاً، فأمّا فَعَل يَفْعُل ومصدره فَقَتل يَقْتُل قَتَلا والاسم قاتل...وأمّا فَعَل يَفْعِل فنحو ضَرَب يَضْرِب ضَرْباً وهو ضاربٌ، وأمَّا فَعِل يَفْعِل، ومصدره والاسم فنحو لِحسَه يَلحَسه لحساً وهو لاحِس...))(٢)،وهذا ما نجده أيضاً عند المبرِّد، ولكنّه يذكر أحياناً أنَّ هذه الكلمة على وزن كذا نحو قوله :((ويكون المصدر على "إفْعَال" وذلك قولك أكْرَم يُكْرِم إكْرَاماً، وأحْسَن يُحْسِن إحْسَانا، ويكون على "فاعلت" فيكون مستقبله على وزن مستقبل "أفْعَلت"، قبل أنْ يحذف، وذلك قولك: قاتل يُقَاتِل، وضَارِب يُضَارِب...))(٣).

وينحو ابن السراج هذا المنحى أيضاً نحو قوله: ((فَعَالة للترك والانتهاء...و"فَعَل" للانتهاء والترك أيضاً هذا يجيء فعله على "فَعِل يَفْعَل" نحو أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَما، وسَنِق يَسنِق سَنَقاً...))(٤)، وهذا ما يذهب إليه ابن جني أيضاً، وقد كان يقول إنَّ هذه الكلمة على وزن كذا نحو قوله:((...وإمّا إن لم يَقُمْ الدليل، ولم يوجد النظير فإنّك تحكم مع عدم النظير، وذلك كقولك في الهمزة والنون من أَنْدَلُس أنّهما زائدتان، وأنّ وزن الكلمة بهما "أنْفَعُل" وإنْ كان مثالاً لا نظير له...))(٥).

وهذا أيضاً ما نجده عند الصيمري، والزمخشري، وابن يعيش(٦). وهذا الأمر لا يستمر، إذ إنّ هناك من اللغويين القدماء من وضع حدّا للميزان الصرفي وجعله في باب مستقبل مثل "الرضي الاسترآباذي"، إذ قال:((أقول: يعني إذا أردتَ وزن الكلمة عبَّرت عن الحروف الأصول بالفاء والعين واللام، أي: جعلت في الوزن مكان الحروف الأصلية هذه الحروف الثلاثة كما تقول: ضَرَب على وزن فَعَلَ...))(٧).

نخلص من هذا أنَّ اللغويين القدماء وإن لم يحددوا الميزان الصرفي ما عدا الرضي الاسترآبادي، إلَّا أنَّ قواعده وأحكامه كانت واضحة عندهم جداً، إذ جعلوا عدداً من الحروف تسمى بـ"الميزان الصرفي" إذ يلتزم به قواعداً وأحكاماً، ولم يخرجوا عنها، إذ هو يقابل أي كلمة يراد وزنها في الكلام، ويكون ذلك بعدد حروفه يتشكل بحركاتها، وتذكر فيه أحرف الزيادة وتقابل جذور الكلمة حروف الميزان، ويحذف من حروفه ما يحذف منها، والأمر الآخر أنّ حروفه لا تتأثر بالإبدال الحاصل في

حروف الكلمة الموزونة، وأيضًا تتقدم حروفه وتتأخر بحسب ما يصيب الحروف الأصول من قلب مكانيّ، لذلك فإنَّ الميزان الصرفيّ عند اللغويين يحمل بين طياته فائدة كبيرة، وتكمن هذه في ((معرفة أصول الكلمات وزياداتها وهيأتها، وضبط حروفها من حيث الحركات والسكنات، وترتيبها ـ من حيث التقديم والتأخير وما وقع فيها...تشبيها بالميزان الذي يستعمله أصحاب الصناعات الدقيقة في معرفة الوزن الدقيق للمادة التي يصنعونها ومقدار ما فيها من معدن خالص ومعدن رخيص ولقد ساعد الميزان الصرفي على ضبط أعمالهم الصرفيّة في عدم الوقوع في الزلل الذي يمكن أنْ يحدث في مثل هذه الدراسات الدقيقة...))(٨).

ومِمَّا لاشكَّ فيه أنَّ حروف الميزان الصرفي هي ثلاثة: (ف، ع، ل) والسبب في اختيارهم لها أنَّهم وجدوا أنّ أكثر الكلمات في اللغة العربية تتكون من ثلاثة أحرف، لذلك حدّدوا الميزان الصرفي بها، وإذا استدعى الأمر زادوا عليها أو نقصوا منها إذا دعت الحاجة إلى ذلك، فمثلاً لو أخذنا الفعل الماضي(كَتَبَ) فإنّه على وزن (فَعَلَ)، أمَّا إذا أردنا أن نأخذ منه المضارع، فإنّنا نجعله على وزن (يَفْعُل ـ يَكْتُبُ)، إذ زدنا الياء على الميزان الصرفي "فَعَل"، وهذه الزيادات مقصودة في الكلام؛ لأنّنا حولنا عن طريقها الفعل من ماضٍ إلى المضارع، وكذلك لو أردنا أن نشتقَّ من الفعل كتب اسم الفاعل زدنا الألف بين الكاف والتاء فتصبح الكلمة "كَاتِب ـ فَاعِل" وهذه الزيادة كما لاحظنا تعقبها زيادة في الميزان الصرفي، لكي نحقق الموازنة اللفظية بينهما.

إنَّ الزيادة التي تحصل في الميزان الصرفي فمواقعها واضحة وثابتة في الكلام والغاية منها واحدة هو لزيادة الألفاظ ذات المعاني المختلفة، وقد تمَّ استقصاء هذه المعاني عن طريق السماع، قال الرضي الاسترآباذي:((...وليست هذه الزيادات قياسياً مطرداً، فليس لك أنْ تقول مثلاً في ظَرُف أظْرَف، وفي نَصَر أنْصَر، ولهذا رُدَّ على الأخفش في قياس أظنُّ وأحْسَبَ وأَخَال على أعْلَم وأَرَى وكذا لا تقول: نصّر ولا دخّل، وكذا في غير ذلك من الأبواب، بل يحتاج في كلّ باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين وكذلك استعماله في المعنى المعين، فكما أن لفظ أَذْهَب وأَدْخَل يحتاج فيه إلى السماع فكذا معناه الذي هو النقل مثلاً، فليس لك أنْ تستعمل أَذْهَب بمعنى أزَال الذهاب أو عرّض للذهاب أو نحو ذلك...))(٩).

والزيادة في أية كلمة كما ذكرنا سابقاً ستؤدي إلى زيادة في الميزان الصرفي، والألفاظ التي تحصل بها الزيادة واضحة المعالم في الكلام، إذ إنَّها ثابتة الأوزان، ولكن الذي يهمنا هو التحّول الذي يحصل أحياناً في الميزان، وما ينتج عن هذا التحول؛ لأنّ الميزان الصرفيّ مثلما ذكرنا سابقاً لا يستمر على وتيرة واحدة، إذ إنَّ مقتضيات معينة تجعله يتحول من حال إلى حال آخر بحسب ما يعتري الكلمة من تغيّر، وهذه المسألة قد لمسناها في عدد من الكلمات، إذ لا يوجد تناسب بين الميزان الأصلي للكلمة الذي سنَّهُ اللغويون القدماء والكلمة نفسها، وهذه المسألة قد استوقفتنا كثيراً؛

لأنّها ظاهرة تستحق الوقوف عليها، ولاسيَّما إذا بحثنا عن أسباب ذلك؛ لأنَّ عدم حصول الموافقة بين الوزن الأصلي للكلمة، والكلمة نفسها الشائعة الاستعمال في الكلام، لم يكن اعتباطاً بقدر ما هو حاجة أساسية ألمَّتْ بتلك الكلمة لتجعلها كلمة سهلة التداول والاستعمال، وقد حاولنا استقصاء عدد من هذه الأبنية التي حادت عن أوزانها الأصلية، ودراستها دراسة مفصلة؛ لنعرف جراء ذلك أسباب هذه الظاهرة وهذه الأبنية، وقد حصرنا في بحثنا هذا صيغة (فَيْعَلُولة) ثم تركنا البقية لبحوث أخرى.

المبحث الثاني: الخلاف بين اللغويين في تحديد وزن صيغة (فيعلولة).

إنّ صيغة (فَيْعَلُولة) تعد من المصادر المسموعة في الأفعال الثلاثية، وليست كل الأفعال الثلاثية، إذ وجدت مسموعة في عدد من الأفعال الثلاثية المعتلة الوسط، وأول من أشار إليها في الكلام الخليل، قال سيبويه:((وكان الخليل يقول سيِّد فَيّعل، وإن لم يكن فيعل في غير المعتل لأنَّهم قد يحصون المعتل بالبناء لا يحصون به غيره من غير المعتل، ألا تراهم قالوا: الكيْنُونة، والقيْدُود؛ لأنَّ الطويل في السماء، وإنَّما هو من قاد يقود. ألا ترى أنَّك تقول جمل منقاد وأقود فأصلهما "فَيْعَلُولة"، وليس في غير المعتل فيعلول مصدراً))(١٠).

أي: إنَّ الخليل وسيبويه قد ذهبا إلى أنَّ صيغة لا تكون إلَّا مصدراً للأفعال المعتلة الوسط "الأجوف" ولا تكون مصدراً في غير المعتل.

أمَّا المبرِّد؛ فقد وضح التغيرات التي تطرأ على الصيغة، إذ قال: ((ويكون في المعتلِّ منه بناءٌ لا يوجد مثلهُ في الصحيح. وذلك أنَّك لا تجد مصدراً على (فَيْعَلُولة) إلَّا في المعتلِّ؛ وذلك شاخ شَيخوخة، وصار صَيرورة، وكان كينونة. إنَّما كان الأَصل كَيَّنُوْنة، وصَيَّرورة، وشَيَّخُوخة. وكان مثل الإدغام كَيْوَنُونة. ولكن لَمَّا كثُر العددُ أَلزموه التخفيف؛ كراهيةً للتضعيف. ومثل ذلك قولهم في هيّن: هَيْن، وفي سيّد: سَيْد، وكذلك ميّت ومَيْت، وليّن ولَيْن. وجميعُ ما كان على هذا الوزن. فلمَّا كان التخفيف في العدد الأَقلِّ جائزاً كان في العدد الأَكثر لازماً. ولا يوجد مصدر على (فَيْعَلُولة) في غير المعتلّ؛ لأَنَّ من كلامهم اختصاصَ المعتلّ بأَبنية لا تكون في غيره. والدليل على أَنَّه (فَيْعَلُول) أَنَّه لا يكون اسم على "فَعْلُول" بفتح أَوّله، ولم يوجد ذلك إلَّا في قولهم: صَعْفُوقٌ، ويقال: إنَّه اسم أَعجميّ أعرب. ومن الدليل على ذلك أَنّ كيْنونة لو كان (فَعْلُولة) لكان كَوْنونة؛ لأَنَّه من الواو، فهذا واضح جداً))(١١).

وهذا يعني أنّنا لو جعلنا الفعل (كان) على زنة (فَيْعَلُولة) لكانت النتيجة (كَيْوَنُونة) ولمَّا كانت الواو متحركة والياء ساكنة قلبت الواو ياء فتكون الصيغة (كَيْيَنُونة) ثم تدغم الياء فتكون الكلمة "كيَّنُونة" ثم تحذف الياء المتحركة، فتكون الكلمة "كَيْنُونة" وزن الكلمة قبل الحذف "فَيْعَلُولة"، ووزنها

بعد الحذف فيلولة؛ لأنَّ المحذوف عين الكلمة. أمّا الأخفش وابن خالويه؛ فقد ذهبا إلى أنَّ وزن هذه الألفاظ هو "فَيْعَلُولة"(١٢).

هذا الذي ذكرناه بمثل آراء أهل المدرسة البصرية أمّا آراء المدرسة الكوفية المتمثلة في الفرَّاء فقد خالفوا أهل البصرة في وزن هذه الكلمات، فقد ذهب الفرَّاء إلى أنَّ هذه المصادر تكون على وزن "فُعْلُولة" قال ابن جني:((وذهب الفرّاء إلى أنَّ هذه المصادر إنَّما جاءت بالياء؛ لأنَّها جاءت على أمثلة مصادر بنات الياء في أكثر الأمر، نحو: صار صَيْرُورَةً، وسار سَيْرُورةً، وطار طَيْرُورَةً، وبان بَيْنَونةً، ونحو ذلك، فأجْرِيَت "كَيْنُونة، وقَيْدودة"، مُجْرَى"سيرورة" فقيلت بالياء حَمْلاً على بنات الياء. قال: كما قالوا:"شكَوْته شِكاية"، فقلبوا الواوَ ياءً؛ لأنَّه جاء على مثال مصادر بنات الياء، نحو: "الرماية : والسِّعاية". قال: وأصلُ "فَعلولة" هنا: "فُعلولة" بضم الفاء. قال: ولكنَّهم كَرِهوا أن تنقلب الياء في"صيرورة، وطيرورة" ونحوهما واواً، لانضمام ما قبلهما. ففتحوا الفاء وأجروا بنات الواو هنا مُجْرَى بنات الياء؛ لأنّها داخلةٌ عليها))(١٣).

أي: يذهب الفراء إلى أنَّ هذه المصادر تكون على زنة "فُعْلُولة" بضم الفاء وسكون العين وضم اللام، ولكنهم كرهوا أن تنقلب الياء في "بَيْنُونة". نحوها واو لانضمام ما قبلها، ففتحوا الفاء وجروا بنات "الواو" هنا مجرى بنات "الياء"؛ لأنَّها داخلة عليها. وقد رفض ابن جني ما ذهب إليه الفرَّاء، إذ قال:((وهذا عند أصحابنا مذهب واهٍ جداً؛ لأنْ لا ضرورة تدعو إلى فتح الفاء لتصح العين))(١٤).

أمّا ابن عصفور فيرى أنَّ المذهب الأصح هو ما ذهب إليه الخليل وسيبويه، إذ قال: ((ومن ذلك (فَيْعَلُولة) فإنَّه إن كان من ذوات الياء أُدغمت الياء في الياء، ثم حُذفت الياء المتحركة، استثقالاً للياءين مع طول البناء. وإن كان من ذوات الواو قُلبت الواو ياء، ثم أُدغمت الياء في الياء، ثم حُذفت الياء المتحرّكة. وإنَّما التُزم في "فيْعَلُولة " الحذفُ، لأنَّه قد بلغ الغاية في العدد إلَّا حرفاً واحداً؛ ألا ترى أنَّه على ستَّة أحرف، وغاية الأسماء أن تنتهي بالزيادة إلى سبعة أحرف. فلمَّا كان الحذف في "فَيْعِل" جائزاً لم يكن في هذا الذي قد زاد ثقلاً، بالطول، إلَّا الحذف. وذلك نحو "كَيّنُونة " و"قَيَّدُودة"...ومنها أنَّ ما ادَّعاه، من أنَّ " فُعلُولة" في ذوات الواو قد كثر، غيرُ مُسَلَّم. بل هذا الوزن في المصادر قليل في ذوات الياء والواو. وما جاء منه في ذوات الواو كالمُعادِلَ لِمَا جاء منه في ذوات الياء.

ومِمَّا يدل على صحَّة مذهب سيبويه ما حُكي من مجيء "كَيَّنُونة" على الأصل. أنشد المبرِّد:

قد فارقَتْ قَرِينَها القَرِينَهْ وشَحَطَتْ،عن دارِها،الظَّعِينَهْ

ياليتَ أنّا ضَمَّنا سَفِينهْ حتَّى يَعودَ الوَصلُ كَيَّنُونَهْ))(١٥).

أي: إنَّ ابن عصفور يوافق الخليل وسيبويه في وزن هذه المصادر، وإنَّ صيغة (فَيْعَلُولة) من الصيغ التي جاءت في الكلام سواء في المصادر أو الأسماء إذ قال:((فإن قيل: فإنَّهما مصدران، وليس في المصادر ما هو على وزن "فَيْعَلُولة"! فالجواب أنَّ (فَيْعَلُولة) قد ثبت في غير المصادر، نحو "خَيْسَفُوجة" (١٦)، ولم يثبت "فَعْلُولة" في موضع من المواضع. فحملُه في ما ثبت في بعض المواضع أحسن، إنْ أَمكن. وإلاَّ فقد يجيء المعتل على بنات لا يكون للصحيح، كما قَدَّمنا))(١٧).

نلحظ من الذي ذكرناه، أنَّه أصبح لهذه المصادر خمسة أوزان هي:

١ـ فَيْعَلُولة: وذكرنا أنَّه يكون (فَيْعَلُولة) بعد التخفيف، وينسب هذا إلى الخليل وسيبويه والمبرِّد.

٢ـ فُعْلُولة أو فَعْلُولة: وينسب هذا إلى الفرَّاء.

٣ـ فَيْعُولة، وينسب هذا إلى الأخفش وابن خالويه.

نلحظ من هذه الآراء أنَّ كلام الفرَّاء دقيق، فعنده أنَّ صُيْرَورة في الأصل بضم الفاء، وإنَّما فتحت الفاء حتى لا تنقلب الياء واواً. وأمَّا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه فهو أصوب لِمَا نطقت به العرب من كلمات إذ الكلمات والوزن متوافقة باستثناء التغيير الذي طرأ عليها وقد ذكرناه سابقاً.

أمَّا قول الأخفش وابن خالويه؛ فمرفوض؛ لأنَّنا لا نراه يصدق على المصادر التي ذكرناها سابقاً، إذ لو أخذنا "كان" وجعلناها على زنة "فَيْعُولة" لكانت النتيجة "كَيْوُوْنة" ثم تقلب الواو ياء ثم تدغم الياءان فتكون المحصلة النهائية "كُيَّونة"، ونراها ثقيلة وبعيدة عن الأصل الذي نطقت به العرب، ويقال الشيء نفسه مع" صار" لو جعلناه على زنة "فَيْعُولة" لكانت "صَيْيُورة". ثم "صَيُّورة" وهذا بعيد. ففَيْعُولة لا يوازن "كَيْنُونة"؛ لأنَّ النون تقابل اللام والعين محذوفة والأقرب إلى وزن الكلمة هو "فَيْلُولة".

المبحث الثالث: تحديد صيغة (فَيْعَلُولة) بين القياس والسماع.

إنَّ الكلمات التي جاءت في اللغة العربية على زنة (فَيْعَلُولة) قليلة لاتتجاوز"١٥" كلمة، إذ لا تشكل ضابطاً يمكن القياس عليه، ويمكن أن يطرد في كل فعل معتل العين، وهذه الكلمات هي كما جاءت في المعجم:

١ـ كَيْنُونة: تناول ابن منظور هذا الوزن في معجمه إلَّا أنَّه لم يذكر شيئاً جديداً عن وزن هذه الصيغة، والذي ذكره آراء اللغويين المذكورة سابقاً، إذ جاء:((والكَيْنُوَنة في مصدر كان يكون أحسن. قال الفرَّاء: العرب في ذوات الياء مِمَّا يشبه زِغْت وسِرْت: طِرْت طَيْرُورة وحِدْت حَيْدُودَة فيما لا يحصى من هذا الضرب، فأمَّا ذوات الواو مثل: قلتُ ورضتُ فإنَّهم لا يقولون ذلك...وكان ينبغي أن يكون كَوْنُونة...وكان الخليل يقول: كَيْنُونة فَيْعُولة هي في الأصل كَيْوَنُونة التقت منها ياء وواو والأولى منها ساكنة فصيرتا ياء مشددة مثل قالوا الهَيِّن من هَنْت، ثم خففوها فقالوا كَيْنونة...،قال الفرَّاء: وقد ذهب مذهباً إلَّا أنّ القول عندي هو الأول... قال ابن بري: أصل كَيَّنونة كَيْوَنُونة ووزنها فَيْعَلُولة ثم قلبت الواو ياء فصار كيَّنونة ثم حذفت الياء تخفيفاً فصار كَيْنُونة...قال: والحَيْدُودة أصل وزنها فَيْعَلُولة وهو حَيْوَدُودة، ثم فعل بها ما فعل بكَيْنونة...))(١٨).

٢ـ قَيْدُودة: جاء في اللسان:((القَوْد السوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام، والسوق من الخلف، قدت الفرس وغيره أقوده قَوْداً ومقادة وقيدودة...والقيدود الطويل، والأنثى قيدودة، وفرس قيدود: طويلة العُنقُ ...، قال ابن سيده لا يوصف به المذكر...))(١٩).

٣ـ دَيْمُومة: جاء في اللسان:((دام الشيء يدوم ويدام...قال كراع: دام يدوم فَعَل ـ يَفْعُل وليس بقوي، دوماً ودَواماً وديمومة...والدّيموم والديمومة: الفلاة يدوم السير فيها بعدها، قال ابن سيده: وقد ذكرت قول أبي علي أنَّها من الدوام الذي هو السخ، والديمومة الأرض المستوية التي لا أعلام بها ولا طريق ولا ماء ولا أنيس وإن كان مكلئة، وهي الدماميم. يقال: علونا دَيمومة بعيدة الفور، وعلونا أرضاً ديمومة منكرة، وقال أبو عمرو: الدياميم الصحارى المدُس المتباعدة الأطراف...))(٢٠).

٤ـ بَيْنُونة: جاء في اللسان:((البين في كلام العرب جاء على وجهين، يكون البين الفرقة: يكون الوصل، بان بين بيناً وبينونة وهو من الأضداد...))(٢١).

٥ـ غَيْبوبة: جاء في اللسان:((الغيب الشك...والغيبُ كل ما غاب عنك...والغيب أيضاً ما غاب عن العيون ...وغاب عني الأمر غيباً وغياباً وغيبة وغيبوبة...وغابت الشمس وغيرها من النجوم، فغيباً وغياباً وغيوباً وغَيْبَوُبة وغُيُوبة عن البحري غَرَبت...))(٢٢).

٦ـ القَيْلولَة: جاء في اللسان:((القائلة: الظهيرة، يقال: أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعنى القيلولة، وهي أيضاً النوم في الظهيرة، المحكم: القائلة نصف النهار، الليث القيلولة نصف النهار، وهي

القائلة قال يقيل، وقد قال القوم قيلاً وقائلة وقيلولة...والمقيل والقيلولة: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم، يقال: قال يقيل قيلولة...))(٢٣).

٧ـ هَيْعُوعة: جاء في اللسان:((هاع يهاع ويهيع هيعاً وهاعاً وهُيُوعاً وهيعة وهَيَعاناً وهَيْعُوعة: جبن وفزع، وقيل: استخف عند الجزع...))(٢٤).

٨ـ سَيْدُودة: جاء في اللسان:((وسادَ قومه يسودهم سيادة، وسُوْدداً، وسَيْدُوْدة، فهو سيد، وهي سادة تقدير فَعَلة...))(٢٥).

٩ـ حَيْدُودة: جاء في اللسان:((جاء عن الشيء يحيد جَيْداً وحَيَداناً ومحيداً وحَيْدُودة، قال عنه وعدل الأخيرة عن اللحياني...الجوهري في قولهِ جاء في الشيء حَيْدُودة: قال أصل حَيْدُودة حَيَدُودة، بتحريك الياء فسكنت؛ لأنَّه ليس في الكلام فَعْلُول غير صَعْفُوف...))(٢٦).

١٠ـ سَيْرورة: جاء في اللسان:((سير: الذهاب، سارَ يسير سيراً ومسيراً وتسياراً وفسيرة وسيرورة الأخيرة عن اللحياني...))(٢٧).

١١ـ طيرورة: جاء في اللسان:((الطيران: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحِهِ، طار الطائر يطير طيراً وطيراناً وطيرورة عن اللحياني، وكراع، وابن قتيبة...))(٢٨).

١٢ـ بَيْتُوته: جاء في اللسان:((بات يَبِيت وبيات بَيْتُوته، ابن سيده: بات تفعل كذا وكذا يبيت وبيات بَيْتاً وبَيَاتاً، ومبيتاً أي ظل يفعله لَيْلا وليس من النوم، كما يقال: ظل تفعل كذا إذا فعله بالنهار... وقال الليث: البيتوتة دخولك من الليل، يقال: بت أصنع كذا وكذا...ويقال: أباتك الله أباتة حسنة، وبات بيتوتة صالحة ...))(٢٩).

١٣ـ فَيْضُوضة: جاء في اللسان:((فاض الماء والدمع ونحوهما، يفيض فيضاً وفيوضة وفُيُوضاً وفَيضاناً وفيضوضة، أي: كثر حتى سال على ضفة الوادي...))(٣٠).

١٤ـ عَيْشُوشة: جاء في اللسان:((العيش: الحياة عاش يعيش عَيْشاً وعيشة ومَعْيشاً ومعاشاً وعيشوشة...))(٣١).

١٥ـ شَيْخُوخة: جاء في اللسان:((الشيخ: الذي أشابت فيه السن وظهر عليه الشيب...وشيخ تشييخاً، أي: شاخ، وأصل الياء في شيخوخة متحركة، فسكنت؛ لأنَّه ليس في الكلام فَعْلُول،...قال أبو العباس: شيخ بين التشيّخ والتشييخ والشيخوخ...))(٣٢).

نتائج البحث:

نخلص مِمَّا ذهبا إليه أنَّ ما جاء من الكلمات على زنة " فَيْعَلُولة "، قد اختلف اللغويون في وزنها، وهذا الاختلاف بين اللغويين راجع إلى طبيعة الألفاظ؛ لأنَّها معتلة، وقد أشار اللغويون إلى أنَّ المعتل يتميز بأبنية لا تكون في الصحيح، أي: أنَّها تخرج عن قياسهم العام للأبنية الصحيحة على المعتل، ومن هذه الأمور التي حصلت من صيغة "فَيْعَلُولة"، كما ذكرنا سابقاً وجود حرفي علة

في كلمة واحدة، وسكون الأول فهما، وإعلال بقلب الواو ياء، وحذف عين الكلمة أو عدم حذفها، وحمل الواو على اليائي إعلالاً، وهذه المعايير جعلت اللغويين يختلفون في تحديد الوزن الصرفي لهذه الكلمات.

الأمر الآخر أنَّ هذه المصادر لا يمكن عدها قياسية في الكلام، لقلة مجيئها في الكلام، إذ وجدنا من خلال الإحصاء أنَّها لا تتجاوز (١٥) كلمة، ولا تشكل ضابطاً قياسياً بحيث يمكن عد كل فعل معتل الوسط أن يكون من مصادره صيغة "فَيْعَلُولة".

ووجدنا من خلال ما عرضناه من الأفعال أنَّها تحمل دلالة فيما لا يحصى من هذا الضرب، أي: غير مقيدة بزمن معين، إذ إنَّ استعمالها يكون للحدث الدائم.

الهوامش:

١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م، مادة: (وزن).

٢- ينظر: المصدر نفسه ١١/٤، ١٧/٤... وغيرهما.

٣- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ١٩٦٣م، ٧٢/١.

٤- الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، بيروت ـ لبنان، ٩٣/٣.

٥- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، مشروع النشر العربي المشترك ـ الهيئة لمصرية العامة للكتاب ودار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد، ١٩٩٠، ١٩٩/١.

٦- ينظر: التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الصيمري، من نحاة(القرن الرابع الهجري)، تحقيق: الدكتور فتحي أحمد مصطفى، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ٧٦٤/٢ وما بعدها، شرح المفصل، لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ)،عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، (د.ت)، ٣٦/٦

٧- شرح شافية ابن الحاجب، للرضيّ الاسترآباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٩٧٥م.١٢/١

٨- أوزان الفعل ومعانيها، تأليف: الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، /٨

٩- شرح الشافية ٨٤/١ ـ ٨٥.

١٠- الكتاب، لسيبويه، لأبي بشر عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)،تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م، ٣٦٥/٤.

١١- المقتضب ١٢٦/٢ ـ ١٢٧

١٢- ينظر: ليس في كلام العرب، لأبي عبد الله خالويه (ت٣٧٠هـ)، ترتيب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد أبو الفتوح شريف، الناشر مكتبة الشباب ـ القسم الأول، /١٣٨.

١٣- المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، لكتاب التصريف للمازني (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، ١٩٥٤م، ١٢/٢، وينظر: شرح المفصل ٦٩ /١٠.

١٤- المنصف ١٢/٢.

١٥- الممتع في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت،١٩٧٨م، ٥٠٢/٢ ـ ٥٠٣.

١٦- الممتع في التصريف ٥٠٣/٢، وينظر: شرح الشافية ١٥٢/١.

١٧- خيسفوج " سكان السفينه"، ينظر: لسان العرب " خسفج ".

١٨- لسان العرب " كون "

١٩- لسان العرب " قود "

٢٠- لسان العرب " دوم "

٢١- لسان العرب " بين "

٢٢- لسان العرب " غيب "

٢٣- لسان العرب " قيل "

٢٤- لسان العرب " هيع "

٢٥- لسان العرب " سود "

٢٦- لسان العرب " حيد "

٢٧- لسان العرب " سير "

٢٨- لسان العرب " طير "

٢٩- لسان العرب " بيت "

٣٠- لسان العرب " فيض "

٣١- لسان العرب " عيش"

٣٢- لسان العرب " شيخ "

Arabic language the language of weights formula Viallolh model

Prof. Khadija Zbar al-Hamdani,
Baghdad University
College of Education for Girls
Department of Arabic Language
Khadija0zabar@yahoo.com.
07901360650

M. Dr. Mohammed Diaa Eddin
Khalil Ibrahim Great Imam University
Department of Arabic Language
Mohammad_80d@yahoo.com
07703671155

Abstract:

The Arabic language blessed God Almighty advantages has no peer among other languages, and through the ongoing Arab reading of the characteristics of both acoustic or structural or derivative or Remember, we found worthy of study and research. It is these characteristics, that Arabic language weights; because the weights in the Arab too many, not the face of the balance between them, and between the other languages of the plentiful, Sibawayh has said many weights, and delivers it to the son sector (1210). And mentioned by Ibn Gothic, as well as Suyuti in flowered, and this multiplicity of course is of great importance in the versatility of construction morphological Taking his field to speak to the lead role; because the buildings many functions.

And which it should be noted, that the morphological weight sometimes do not settle for what it is, as we see it settle for a number of words on what it is without change, while we see it again under the same rule change is happening. This change which occurs in the balance morphological intended to speak as the issue is not arbitrary, as far as what are the necessity needed by the speaker; because the Arabic language consists of a set of sounds, these sounds have a voice runways meet voices formula in diversity and capacity, and this diversity in the runways that is fair, to lead to balance and harmony voice; because the Arabs observe the meeting characters in one word and distribution, leading to a harmony voice to be light in the word pronunciation and this needs to be regulated by law, namely the balance of morphological of the word. This is what makes the balance in full conformity between all the words is not compatible as a major Arabic language laws closely linked to show us the word phonetically compatible with the Arabic language at the pronunciation.

The balance morphological sometimes do not settle for what it is under the same rule as mentioned, having found the words have departed, and because of this verbal laws necessitate this out. Resulting in a multiplicity of weights under the one-Qaeda, for example, the formula "Viallolh", they are the first weight for a number of ailing center acts of the word, and this weight does not settle for what it is, as we find it branched from other weights from the original same weight, and this diversity is due to the nature of the dispute between the linguists in determining the weight of your words, especially words that fell into under the weight of "Viallolh", and in this paper we will try to know the reasons for the dispute to reach the desired results.